بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انقذنا بهذا الرسول الكريم من الجهالة
والضلال واوجب علينا بغض من كفر المنزل عليه كنتم خير امة اخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
الذين جردوا بيض سيوف الضوء حين الشرك ظهر اما بعد فان الرزية
كل الرزية والداهية الدهياء الشيطانية ما وقع فيه بعض هذه الامة المحمدية
من الافتتان والانتساب الى بعض الدول الكفرية والاحتماء بها والالتجاء
الى ابوابها والرضا باحكامها الطاغوتية مع عدم شعورهم بما صاروا اليه
من الخزي والنكال وما ترتب على ذلك من الخذلان والوبال وترديهم في
مهاوي الهوى والهون والاذلال وخلعهم خلعة الاسلام وترديهم
برداء الكفر والضلال بنص قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
وقد كفروا بما جاءكم من الحق وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين انما وليكم الله ورسوله الى غير ذلك من الايات
الكريمة المصرحة بعدم ايمان من ذكر ممن يواد الكفار ويواليهم فانظروا
يا معاشر المسلمين في اقطار الارض اجمعين ما انزله رب العالمين في كتابه المبين
في حق هؤلاء الذين اشربوا حب النصارى في قلوبهم واستحضروا عظمة ملكهم
وصولتهم ولاحظوا توفر الدنيا بايديهم التي هي حظهم من الدنيا والاخرة
وقصروا نظرهم الى عمارة الدنيا وجمعها وان النصارى اقوم لحفظها وعمارتها
فهل بعد بيان الله تعالى بيان او بعد حكمه حكم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
وما كانت موادة سيدنا حاطب بن ابي بلتعة الذي نزلت فيه اية الممتحنة
الا الكتاب الذي كتب به الى اهل مكة يخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع انه لم يفعل ذلك ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام وهو بدري بالاتفاق
وقد نزل فيه ما سمع وعلل سبحانه الزجر عن موالاتهم بكونهم كفروا بما جاءنا
من الحق فهل يا معاشر المسلمين فوق كفر الافرنج كفر وهل بعد ضلالهم ضلال

وقد سئل ابن سيرين عن رجل يبيع داره من نصراني يتخذها بيعة فتلا ومن
يتولهم منكم فانه منهم فكيف حكم من يتولاهم بجلب المدح والنصائح والاموال
التي تقويهم وتشد شوكتهم على الاسلام وكيف حال من يذل لعزتهم ويتضعضع
لصولتهم ويخضع لاحكامهم ويفتخر بحمايتهم فاين التسمي بعد ذلك
بعنوان الايمان والاسلام ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتامل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر فالبطانة الدخلاء
والاخلاء يصدق على اتخاذهم كتابا وبوابين وحسابين وامناء
الى غير ذلك من اصناف البطانة علل سبحانه النهي عن ذلك بانهم يحبون
مشقتنا وقد ظهرت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر
فلا يعزون بعد اذ اهانهم الله ولا يقربون بعد اذ ابعدهم الله كما قاله عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه حاصل القرآن مقاطعة الكفار من جميع
الوجوه ومباينتهم في كافة الاحوال فلا مواصلة بيننا وبينهم قط
وحديث الذي قتله سيدنا عمر بن الخطاب حين قضى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وطلب ان يرده الى سيدنا عمر المشهور واذا تقرر لك ذلك
وانتقش في مرآة ذهنك ما هنالك فاعلم ان الناس قسمان
الذين امنوا وليهم الله تعالى اي لا غيره فليس لهم مولى دون الله ورسوله
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت فلا واسطة فمن اتخذ الطاغوت
وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وارتكب خطأ جسيما فليس
الا ولي الله او ولي الطاغوت فلا شركة بوجه من الوجوه البتة
كما تقتضيه الاية وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقد
حكم سبحانه ان لا نتولى الكفار بوجه فمن خالف لم يحكم فانى يكون له
ايمان وقد نفى الله ايمانه واكد النفي بابلغ الوجوه والاقسام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)